الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٤ ابريل ٢٠٠٠

فرنسا تقود الجهود الدولية لضمان الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني

تل ابيب: نظير مجلي

اكدت اوساط سياسية في اسرائيل ان الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، يقود الجهود الدولية المبذولة حاليا لضمان الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني في اطار اتفاق كل العناصر ذات الشأن، بما في ذلك سورية ولبنان، وفقا للمخطط الاسرائيلي لجعله انسحابا بموجب قراري مجلس الامن رقم 425 و426، وتوفير الضمانات الدولية له.

وقالت هذه الاوساط امس ان فرنسا تعمل على توسيع نشاط قوات الطوارئ الدولية في لبنان وزيادة عددها ونشرها على الحدود الدولية ما بين اسرائيل ولبنان، بعد الانسحاب ، وعدم جلب قوات متعددة الجنسيات كما كانت تريد في السابق. والابقاء على لجنة تفاهم نيسان (التي شكلت سنة 1996، على اثر الاعتداء الاسرائيلي على جنوب لبنان، ومذبحة قانا)، حتى تضمن لسورية مكانا في هذا الحل.

وكانت اسرائيل قد بادرت الى تجنيد دول الغرب لاعطاء غطاء شرعي لانسحابها من لبنان، المقرر تنفيذه مع حلول يوليو (تموز) المقبل. لان احتمالات الوصول الى اتفاق حول هذا الانسحاب مع سورية ولبنان تقترب من الصفر، وقررت اسرائيل ان تسير في اتجاه الانسحاب من طرف واحد بلا اتفاق.

لكن مثل هذا الانسحاب يثير مخاوف اوساط كثيرة من استمرار التوتر وحتى نقل ساحة الحرب من لبنان الى شمال اسرائيل، وراح المسؤولون الاسرائيليون يحذرون بالرد القاسي ويهددون باشتباكات مع القوات السورية في لبنان، مما يهدد بتدهور شامل يجر الى حرب اخرى في هذه المنطقة. وعليه طلب رئيس الحكومة الاسرائيلي ايهود باراك، من عدد من زعماء الغرب تدخلهم المباشر في الموضوع واعطاء غطاء دولي لهذا الانسحاب.

وطلب باراك منهم اولا، أن يتفقوا معا، وبمشاركة فاعلة من الامم المتحدة، على اعادة رسم الحدود الدولية بين اسرائيل ولبنان، ثم الاتفاق على زيادة عدد عناصر قوات الطوارئ الدولية، ثم اقرار توسيع صلاحياتها لتصبح قوات امن بكل معنى الكلمة.

وطلبت الادارة الاميركية في حينه من باراك، التريث في هذا الموضوع خوفا من استفزاز سورية. لكن الرئيس الفرنسي جاك شيراك، تولى الاهتمام بالجانبين السوري واللبناني. وبموافقة باراك، بادر لاعطاء دور لسورية ايضا في هذا الحل بواسطة الابقاء على لجنة تفاهم ابريل (نيسان).

وخلال زيارة وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين، لاسرائيل امس التي استغرقت 24 ساعة فقط، باركت واشنطن الخطوط العريضة لخطة الانسحاب كما اتفق عليها ما بين اسرائيل وفرنسا. وقال كوهين ان بلاده تفضل اعطاء دور للامم المتحدة لضمان هذا الحل.

وبناء على ذلك، قرر باراك ايفاد نائبه، وزير الخارجية ديفيد ليفي، الى جنيف ليلتقي الامين العام للامم المتحدة، كوفي انان ويعرض عليه المشروع بالتفصيل.

وجدير بالذكر ان اسرائيل كانت تعارض منح مكانة طليعية ودور فاعل للدول الاوروبية عموما، ولفرنسا خصوصا، في صراعها مع العالم العربي.

ويعود تغيير الموقف الاسرائيلي، حاليا، ليس فقط للهدف العيني نفسه حول الحاجة للغطاء الدولي للانسحاب وحسب، انما لسببين اضافيين. اولهما ان اسرائيل بحاجة لكسب رضى اوروبا عامة وفرنسا خاصة، حتى تضمن الاندماج في الاتحاد الاوروبي. ففي هذه الايام يدخل حيز التنفيذ، ضم اسرائيل الى عدة اطر في الاتحاد الاوروبي. وتريد اسرائيل توسيع هذا الاندماج ليشمل العضوية الكاملة ما عدا التصويت. لكن دول اوروبا تريد تقييد هذا الدور، حتى لا تستفز الدول العربية.

وثانيهما يكمن في التغيير الذي جرى في الحكومة الفرنسية، بعد تعيين الوزيرين الجديدين في المالية والتعليم، وهما صديقان حميمان لاسرائيل، يشكلان مع رئيس الحكومة ليونيل جوسبان، ثالوثا مؤثرا لمساعدتها في كل المجالات.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية